تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام، سورة الغاشية.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون٢٠٢٤

درس القرآن و تفسير الغاشية .

::
::

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة سورة الغاشية ، و استمع لأسئلتنا بهذه السورة ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذه السورة المباركة .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم تفسير سورة الغاشية ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان(عبد المُهيمن) :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام

بغنـــة و حروفـــه مجموعـــة فـــي كلمـــة (ينمـــو) . و إدغـــام بغيـــر غنـــة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفـــاء الحقيقـــي حروفـــه فـــي أوائـــل الكلمـــات مـــن الجملـــة الآتيـــة (صـــف ذا ثنـــا كـــم جـــاد شـــخص قـــد ســـما دُمْ طيبـــاً زد فـــي تقـــى ضـــع ظالماً) .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذه السورة العظيمة يقول تعالى :

{بســـم الله الـــرحمن الـــرحيم} و هـــي آيـــة مُنزَلـــة ، هـــذه الســـورة تُســـمى بســـورة الغاشـــية أي العَامَّـــة التـــي تَعُـــمُّ كـــل شـــيء و تغشـــى كـــل شـــيء و تُحـــيط بكـــل شـــيء و هـــو يـــوم القيامـــة ، الغاشـــية هـــي يـــوم القيامـــة ، هـــي القارعة ، الغاشية هي القارعة و هي يوم الدينونة .

—

{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ} :

(هَـــلْ أَتَـــاكَ حَـــدِيثُ الْغَاشِـــيَةِ) يعنـــي يـــا محمـــد و يـــا كـــل نبـــي و يـــا أيهـــا المؤمنـــون و يـــا أيهـــا العـــارف (هـــل أتـــاك حـــديث الغاشـــية)؟ يعنـــي هـــل ســـمعت عـــن حـــديث يـــوم الدينونـــة الـــذي وَرَدَ فـــي الصُـــحف الســـابقة ، فـــي الصُـــحف الأولـــى الكثيـــرة التـــي أُنزلـــت علـــى قلـــوب الأنبيـــاء و المُرســـلين و العـــارفين ، (هـــل أتـــاك حـــديث الغاشـــية) التـــي تغشـــى كـــل شـــيء و تُحيط بكل شيء .

—

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ} :

فـــي ذلـــك اليـــوم : (وُجُـــوهٌ يَوْمَئِـــذٍ خَاشِـــعَةٌ) وجـــوه ذليلـــة خاشـــعة خاضـــعة غير متكبرة .

—

{عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ} :

(عَامِلَـــةٌ نَّاصِـــبَةٌ) أي عاملـــة و العيـــاذ بـــالله فـــي جهـــنم ، (ناصـــبة) أي مُنتَصِـــبَة مســـتمرة تتلقـــى النَصَـــب و الألـــم ، إذاً النَصَـــب هـــو التعـــب و العِـــي أي الإرهـــاق الشـــديد ، لأن حـــالهم يكـــون لا مـــوت و لا حيـــاة ، لا حياة و لا موت ، (عاملة ناصبة) .

—

{تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً} :

(تَصْـــلَى نَـــارًا حَامِيَـــةً) تلـــك الوجـــوه تَصْـــلَى النـــار الحاميـــة الشـــديدة المؤلمة المُرهقة المُحرِقة .

—

{تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ} :

(تُسْـقَى مِـنْ عَـيْنٍ آنِيَـةٍ) تلـك الوجـوه الخاشـعة الذليلـة التـي كانـت مُتكبـرة فـــي الـــدنيا و لكنهـــا أصـــبحت خاضـــعة فـــي يـــوم الغاشـــية (تُسْـــقَى) أي تشـــرب ، (مِـــنْ عَـــيْنٍ آنِيَـــةٍ) مـــن عَـــين آنيـــة ، آنِيَّـــة ، آنِيَّـــة تتولـــد آنِيَّـــاً ، و

كـــذلك (آنيـــةَ) أي آنِـــيْ أو أنـــي أي شـــديد الحـــرارة ، (عـــين آنيـــة) أي شديدة الحرارة .

—

{لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ ¤ لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِن جُوعٍ} :

(لَّـــيْسَ لَهُـــمْ طَعَـــامٌ إِلاَّ مِـــن ضَـــرِيعٍ) أهـــل النـــار لـــيس لهـــم طعـــام إلا مـــن ضـــريع يعنـــي تصـــغير ضـــرع ، يعنـــي لهـــم طعـــام قليـــل (لا يُسْـــمِنُ وَلا يُغْنِـــي مِـــن جُـــوعٍ) لا يُعطـــيهم صـــحة و لا قـــوة و لا يجعلهـــم يشـــعرون بالشـــبع لأنهـــم يشـــعرون بـــالجوع الـــدائم و الألـــم و الإرهـــاق ، كـــذلك علمنـــا أن مـــن طعـــام أهـــل النـــار : الزقـــوم و هـــي شـــجرة طَلعُهـــا كأنـــه رؤوس الشـــياطين (لَّـــيْسَ لَهُـــمْ طَعَـــامٌ إِلاَّ مِـــن ضَـــرِيعٍ) و هـــو تصـــغير ضـــرع يعنـــي قليـــل ضـــعيف (لا يُسْـــمِنُ) لا يجعلهـــم سِـــمان مـــن النعمـــة ، (وَلا يُغْنِـــي مِـــن جُـــوعٍ) لا يجعلهـــم يشـــعرون بالشـــبع بـــل هـــم فـــي حالـــة جوع شديد مستمر ، و هذا من إيه؟ تمامِ العذاب و العياذ بالله .

—

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ} :

علـــى النقـــيض مـــن ذلـــك فـــي يـــوم الغاشـــية : (وُجُـــوهٌ يَوْمَئِـــذٍ نَّاعِمَـــةٌ) فـــي وجـــوه بقـــى تبقى/توجـــد وجـــوه ســـتكون ناعمـــة ، كده/هكـــذا نضـــرة مُضيئة مرتاحة ، تشعر بالنعمة و الراحة و السلوى و الفرح .

—

{لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ} :

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ¤ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ) أي تذهب إلى الجنة التي هي كان سعيها في الدنيا ، تلك الوجوه تذهب إلى أعمالها التي كانت هي أعمالها في الدنيا فتتمثل لها في الآخرة في الجنات المتتاليات فتكون في حالة رضا ، راضية ، تلك الوجوه تُصبح راضية ، (لِسَعْيِهَا) أي لعملها المقبول ، (رَاضِيَةٌ) هذه الوجوه لعملها المقبول من لَدُن الله عز و جل أصبحت راضية ، في حالة رضا .

—

{فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ} :

(فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) جنة عالية ، جنة جلالية جَمَالية .

—

{لّا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً} :

(لّا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً) مافيهاش/لا يوجد فيها لغو ، مافيهاش/لا يوجد فيها غِل ، مافيهاش/لا يوجد فيها حقد ، (و نزعنا ما في قلوبهم من غِلٍ إخواناً على سرر متقابلين) سر النعيم في الجنة و سر تمام النعمة و دوامها إنه مش/لن هيُصبح في قلوب الناس أي غِل و أي حقد إتجاه بعضهم البعض ، لأن سبب شقاء في الدنيا الإيه؟ الحسد و الحقد و الغيرة و الأنانية اللي بتبقى/التي تكون في قلوب الناس في الدنيا و دي/هذه صفات غريزية سُفلى ، يجب إن الإنسان إن هو يترقى عنها و يترفع عنها و يُجاهد نفسه أن يتزكى عن تلك الصفات السُفلى الغريزية و هي إيه؟ الحقد و الحسد و الأنانية و الكراهية ، كل الغرائز السُفلى دي ربنا بيمحوها من قلوب أصحاب الجنة عشان/حتى تتم لهم النعمة ، لأن النعمة لن تتم إلا إذا أصبحت قلوبهم إيه؟ كقلوب الأطفال نضرة راضية ، مافيهاش/لا يوجد فيها لا غِل و لا حقد و لا أنانية و لا حسد و لا

غيـــرة ، لأن الصــــفات الغريزيـــة الأولـــى دي/هـــذه السُـــفلى دي/هـــذه بتُفسِـد الــنِعَم و العيــاذ بــالله ، تمــام؟ ، (لّا تَسْـمَعُ فِيهَـا لاغِيَــةً) مافيهــاش/لا يوجـــد فيهـــا أي لغـــو مـــن كـــل الكـــلام الفاضـــي/الفارغ ده/هـــذا ، فيهـــا حكمة و نور .

—

{فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ} :

(فِيهَـا عَـيْنٌ جَارِيَـةٌ) عـين جاريـة بإسـتمرار ، عـينُ مـاءٍ صـافٍ جاريـةً بإستمرار .

—

{فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ} :

(فِيهَـا سُـرُرٌ مَّرْفُوعَـةٌ) سـرر مرفوعـة أي عاليـة رَفِيعَـة الـدرجات ، (سُرُر) كذلك من سرور .

—

{وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ} :

(وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ) أكواب مُجَهَزة مُهيأة لأصحاب الجنات .

—

{وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ} :

(وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ) (نمارق) اللي/التي هي الوسائد الصغيرة ، (مصفوفة) أي مُرَتبة .

—

{وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ} :

(وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) بُسط و سجاجيد ، (مبثوثة) أي مُنتشرة في الأركان و في الأرجاء ، طبعاً ده ، كل ده وصف إيه؟ مجازي لنعيم الجنة ، لأن الجنة كما قال الرسول : "فيها ما لا عينٌ رأتْ و لا أُذنٌ سَمِعتْ و لا خَطَرَ على قلب بشر" ، فهنا الوصف ده/هذا كان لتقريب الصورة .

—

{أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} :

(أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) الناس و العِباد الذين يتشككون في قُدرة الله ، (أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) و صُمِّمَتْ و شُكِّلَتْ .

—

{وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ} :

(وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ) تلك السماوات كيف رفعها الله و كيف أنشأ قوانينها بحيث لا تتلاطم فيما بينها ، بل هي جارية تسبح و تتسع بإستمرار كما قال الله تعالى في القرآن الكريم : (و السماء بنيناها بأيدٍ و إنَّا لموسعون) صح كده؟ طيب ، (وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ

رُفِعَــتْ) أي قامــت فيهــا قــوانين إيـــه؟ الجاذبيـــة و نســيج الزمكـــان و مـــا إلى ذلك .

—

{وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ} :

(وَإِلَـــى الْجِبَـــالِ كَيْـــفَ نُصِـــبَتْ) أي تلـــك الأوتـــاد التـــي تُثبـــت القشـــرة الأرضـــية فـــي الأرض ، (كيـــف نُصِـــبَت) رُفِعَـــت ، (وَإِلَـــى الْجِبَـــالِ كَيْـــفَ نُصِبَتْ) .

—

{وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} :

(وَإِلَـــى الأَرْضِ كَيْـــفَ سُـــطِحَتْ) أي إلـــى الأرض كيـــف مُهِـــدَت للمســـير و للمعيشـــة و هُيِّئـــت للإنســـان ، كـــذلك (ســـطِحَت) أي أن الإنســـان ظَـــنَّ فـــي بدايـــة الخلـــق أنهـــا مُســـطحة كـــي يســـير عليهـــا لأنـــه لا يُـــدرك أن الأرض كرويـــة وقتهـــا ، فهـــذا الإدراك فـــي ذلـــك الزمـــان كـــان نِعمـــة فـــي حـــد ذاتـــه ، تمـــام؟ ، (وَإِلَـــى الأَرْضِ كَيْـــفَ سُـــطِحَتْ) أي مُهِّـــدَتْ و بُسِطَتْ .

—

{فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ} :

(فَـذَكِّرْ إِنَّمَـا أَنـتَ مُـذَكِّرٌ) يـا أيهـا النبـي و يـا كـل نبـي مهمتـك التبليـغ و إيـه؟ و الإنـذار و التـذكير ، (فَـذَكِّرْ إِنَّمَـا أَنـتَ مُـذَكِّرٌ) وظيفتـك إيـه؟ إنـك مُذَكِّر ، حالتك حالة تذكرة فقط لا أقل و لا أكثر ، بشير و نذير .

—

{لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ} :

(لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ) مش هتقدر/لن تقدر تسيطر على قلوبهم و على إرادتهم ، هم كل واحد اللي عاوز/الذي يريد يُؤمن هيؤمن/سيؤمن ، متى؟؟ إذا خشع و تواضع و سأل الله و إستخار إيه؟ بخشوع ، هنا ربنا يهديه هداية القلب بقى .

—

{إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ} :

(إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ) يبقى هنا إيه/إذاً هنا ماذا؟؟ اللي/الذي تَوَلَّى و كَفَر ، ربنا بقى إيه؟ هيعذبه عذاب عظيم جداً .

—

{فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ} :

(تَوَلَّى وَكَفَرَ ¤ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ) الأعظم ، العذاب الأكبر بيكون/سيكون يوم القيامة غير العذاب الأدنى اللي/الذي بيكون/يكون في الدنيا .

—

{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ} :

(إِنَّ إِلَيْنَـا إِيَـابَهُمْ) ده/هـذا تهديـد مُـبَطن مـن الله عـز و جـل للكفـار بيقـول لهـم : كلكـم راجعـين لِيَّـا/جميعكم راجعـون إلـيَّ يـوم القيامـة ، راجعـين لربنـا يـوم القيامـة فـي يـوم الغاشـية ، (إِنَّ إِلَيْنَـا إِيَـابَهُمْ) عـودتهم مـرة اخرى .

—

{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ} :

(ثُـمَّ إِنَّ عَلَيْنَـا حِسَـابَهُمْ) سـوف نُحاسـبهم الحسـاب الكامـل بقـى ، الحسـاب الكامـل ، الحسـاب الكامـل يـوم الدينونـة ، حـد عنـده سـؤال تاني؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم و بـارك علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و غـلام أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى آلهـم و صـحبهم و ذريـاتهم الأخيـار أجمـيعن و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قـرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

تم بحمد الله تعالى.